وان لم يكن كافيا فى ذلك لم تكن الاجزاء معروفة فيحتاج العرف الى معرف وأجزاء الحد
الى حد ٭ الرابع عشر أن للحد ولا بد فيها من التمييز وكلما قلت الافراد كان التمييز
أيسر وكلما كثرت كان أصعب فضبط العقل لكلي يقل افراده مع ضبط كونه كليا أيسر
عليه مما كثرت افراده وان كان ادراك الكلي الكثير الافراد أيسر عليه فذلك إذا أدرك
مطلقا لان المطلق يحصل بحصول كل واحد من الافراد واذا كان ذلك فأقل ما في
أجزاء المحدود ان تكون متميزة تمييزا كليا ليعلم كونها صفة للمحدود أو محمولة عليه أم
لا فاذا كان ضبطها كلية أصعب وأتعب من ضبط افراد المحدود وكان ذلك تعريفا
للاسهل معرفة بالاصعب معرفة وهذا عكس الواجب ٭ الخامس عشر ان الله
سبحانه علم آدم الاسماء كلها وقد ميز كل مسمى باسم يدل على ما يفصله من الجنس
المشترك ويخصه دون ما سواه ويبين به ما يرتسم معناه فى النفس ومعرفة حدود
الاسماء واجبة لانه بها تقوم مصلحة بنى آدم فى المنطق الذى جعله الله رحمة لهم لاشيها
حدود ما أنزل الله فى كتبه من الأسماء كالخمر والربا فهذه للحدود هي الفاصلة المميزة
بين ما يدخل فى المسمى ويتناوله ذلك الاسم وما دل عليه من الصفات وبين ما ليس
كذلك ولهذا ذم الله من سمى الاشياء باسماء ما انزل الله بها من سلطان فانه أثبت
للشيء صفة باطلة كالهية الأوثان فالأسماء المنطقية سمعية واما نفس تصور المعاني
فضروري يحصل بالحس الباطن والظاهر وبادراك الحس وشهوده يبصر الانسان
بباطنه وبظاهره ويسمعه يعلم اسماءها وبفؤاده يعقل الصفات المشتركة والمختصة
والله اخرجنا من بطون أمهاتنا لا نعلم شيئا وجعل لنا السمع والأبصار والأفئدة
فاما الحدود المتكلفة فليس فيها فائدة لا فى العقل ولا فى الحس ولا فى السمع لا ما هو
كالاسماء مع التطويل أو ما هو كالتمييز بسائر الصفات ولهذا لما أراد ذلك جعلوا الحد
نوعين نوعا بحسب الاسم وهو بيان ما يدخل فيه ونوعا بحسب الصفة أو الحقيقة
والمسمى وزعموا كشف الحقيقة وتصويرها والحقيقة المذكورة ان ذكرت بلفظ دخلت

١ كان أن الوصل مطلق

٢ كان فى الاصل مفردة

٣ اى النطق والتكلم

٤ اى الملفوظة

٥ كذا والعدد كسائر

٦ كذا والاصل نوع

فى القسم الاول وان لم تذكر بلفظ فالادراك بالفظ والاحد يقال كما تقدم وهذه نكت
تنبيه على جمل المقصود وليس هذا موضع بسط ذلك ٭ السادس عشر ان فى
الصفات الذاتيه المشتركة والمختصة كالحيوانية والنطقية ان اراد والا اشتراك ان نفس
الصفة الموجودة فى الخارج مشتركة فهذا باطل اذ لا اشتراك فى المعينات التى يمتنع
تصورها من وقوع الشركة فيها وان اراد بالاشتراك ان مثل تلك الصفة حاصلة
للنوع الاخر قيل له لا ريب ان بين حيوانية الانسان وحيوانية الفرس قدرا مشتركا
وكذلك بين صوتيهما وتمييزهما قدرا مشتركا فان الانسان له تمييز وللفرس تمييز ولهذا
صوت هو النطق ولتلك صوت هو الصهيل فقد خص كل صوت باسم يخصه فاذا كان
حقيقة أحد هذين يخالف الآخر ويختص بنوعه فمن أين جعلتم حيوانية احدهما مماثلة
لحيوانية الآخر فى الحد والحقيقة وهلا قيل بين حيوانيتهما قدرا مشتركا وتمييزا كالذى
بين صوتيهما كذلك وذلك ان للحس والحركة الارادية اما ان توجد للجسم والنفس فان للجسم
يحس ويتحرك بالارادة والنفس تحس وتتحرك بالارادة وان كان بين الوصفين من الفرق
ما بين الحقيقتين وكذلك النطق هو للنفس بالتمييز والمعرفة والكلام النفساني وهو للجسم
ايضا بتمييز القلب ومعرفته والكلام اللساني فكل من جسمه ونفسه توصف بهذين الوصفين
ولا يمكن ان يقال ان نفسه واراداتها ومعارفها ونطقها مثل ما للفرس وان كان بينهما قدر
مشترك فان الذي يلائم جسمه من مطعم ومشرب وملبس ومنكح ومشموم ومرئي ومسموع
بحيث يحسه ويتحرك اليه حركة ارادية ليس هو مثل ما للفرس فالحس والحركة الارادية
هي بالمعنى العام لجميع الحيوان وبالمعنى الخاص ليس الا للانسان وكذلك التمييز سواء ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم ٭ أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدق الاسماء
الحارث وهمام واقبحها حرب ومرة ٭ رواه مسلم فالحارث هو العامل الكاسب المتحرك والهمام
هو الدائم الهم الذي هو متقدم الارادة فكل انسان حارث فاعل بالارادة وكذلك مسموع
باحساسه فحيوانية الانسان ونطقه كل منهما فيه ما يشترك الحيوان فيه وفيه ما يختص به

للفرس